

THE STYLE OF DENIAL INTERROGATION AND ITS RHETOCAL TENDENCY (FROM SURATUL- BAQARA TO SURATUL-NESA)

أسلوب الاستفهام الإنكاري وأغراضه البلاغية من سورة البقرة إلى سورة النساء

Muhammad Shuaib Yousaf، Research Scholar، Peshawar University.

Muhammad Saleem Haved، Chairman Dept. of Islamic Studies، Peshawar University.

ABSTRACT: *There is no doubt that qur'anic interrogation is an important device which cures human psyche and the situations that human bring live with what it holds of meaning and significances. Therefore، the subject of this research is the studying of Styles of denial interrogation in Quran (from surah bakarah to surah al- nesa) "Editing and Enlightenment" analytical study. The research includes introduction and definition of interrogation linguistically and terminologically. The paper pocus on the topic which deal with the deviation of interrogation from its real meaning، clarifying the minor meanings of it and clarifying the denying reported meaning of interrogation. And then، analytical study of reported interrogation. The research also shows that most of the rhetorical meaning behind the questions in the Quran come out under the meaning of denial، reboke، wonder، and irony. The research includes a conclusion and result that the researcher has reached.*

KEYWORDS: Denial interrogation، Rhetocal tendency، Quran

الحمد لله الذي أنزل الكتاب العزيز على قلب نبيه محمد الأمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وبعد: ومن المعلوم أن الاستفهام أستعمل بأساليب مختلفة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم إذا خرج عن أصله فقد خرج لإفادة معنى غير الاستفهام لأنه لا يليق بشأنه أن يستفهم من خلقه وهو العليم بذات الصدور، لكن الله يستفهم خلقه، ليقررهم ويذكرهم إنهم قد علموا ذلك الشيء فهذا أسلوب بديع يتميز به دعوة وخطاب القرآن الكريم، وهذه الألفاظ كثيرة ما تستعمل في الآيات القرآنية في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام منها: الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه على الضلال، والوعيد، والأمر، والتقدير لذلك جاء موضوع البحث في دراسة "أسلوب الاستفهام الإنكاري وأغراضه البلاغية" (من سورة البقرة إلى سورة النساء، ويشمل البحث على مقدمة فيها أهمية البحث وتعريف الاستفهام لغة وإسقاطا، وأدوات الاستفهام، وقد يشمل البحث على المبحثين **ففي البحث الأول** تناولت فيها خروج الاستفهام عن معناها الأصلي إلى المعنى المتولد عنه لفائدة بلاغية، وفي **المبحث الثاني** تخريج مواضع الاستفهام المستعملة للإنكار: إما للتوبيخ أو للتكذيب، والغرض بذلك تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه ليرتدع عن فعل ما قام به، ويعتمد الباحث على المصادر الأساسية من المعاجم اللغوية، والمصادر البلاغية، والتفاسير القيمة وما يحتاج إليها من غيرها، وفيما يخص التفاسير المعتمدة عليها: على "التحرير والتنوير" لابن عاشور، وأنوار الترتيل وأسرار التأويل المسمي بـ "تفسير البضاوي" للإمام ناصر الدين البضاوي، وتفسير الكشاف للزمخشري لأن هؤلاء المفسرين قد إستوعبوا الجوانب البلاغية كلها وبينوا

أسرارها بيانا جليا في تفسيرهم للقرآن العظيم، ولهذا كانت تفاسيرهم كالدليل لهذا البحث يقتبس منها الضوء في دربه. ويشمل البحث أيضا على النتائج التي توصل اليها الباحثين. فما كان فيه من خير فمن الله وحده، وما كان فيه من الخطاء والنقص فمننا ومن الشيطان، فنسأل الله المغفرة وله الحمد على كل حال.

أهمية البحث: فهذا أسلوب إنشائي طلي، وهو باب مهم في الدراسات البلاغية حتى يقول أحد أئمة البلاغة.¹ "والضوابط المستخلصة في هذا الباب هي في جوهرها ضوابط فكر، والخلل في بنية اللفظية هو في حقيقته خلل في البنية الفكرية المتضمنة فيه وهذا شيء مما أشرنا إليه في مقدمة هذا البحث فيما ذكرنا وفيما سوف نذكر إن شاء الله. ثم هو من وجه آخر مظهر من مظاهر لقانة هذه اللغة ونقائنها وحكمة أهلها وريقهم في العبارة عن ما في نفوسهم".² فهذا الكلام يدل على أهمية الباب، لأنه مستخلص من الفكر، فصواب اللفظ يدل على صواب الفكر والعكس كذلك لأن المتكلم قبل أن ينطق كلامه المركب تركيبا لا بد أولا أن ينطقه في قلبه وعقله، فصحيح الكلام في اللفظ واللسان يدل على صححيه في القلب والعقل.

الاستفهام في اللغة: "الفهم معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهما وفهامة علمه الأخيرة عن سبويه وفهمت الشيء عقلته وعرفته وفهمت فلانا وأفهمته وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء ورجل فهم سريع الفهم ويقال فهم وفهم وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه واستفهمه سألته أن يفهمه".³ وقال بعض إن الاستفهام والاستخبار، والاستعلام شيء واحد وأن هذه السين تفيد الطلب⁴ وعند البعض: "إن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم فإذا سالت عنه كان استفهاما"⁵

الإستفهام في الاصطلاح: قد عرفها العلماء في كتب التعريفات منهم ما قال علي بن محمد الجرجاني⁶ "الاستفهام هو إستعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور".⁷ وقال السكاكي:⁸ "الإستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق أو هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة"⁹

أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام على نوعين وهما حروف وأسماء. فأما الحروف فتشتمل على:

1- الهمزة: وهي تستعمل لطلب التصور والتصديق.¹⁰

2- هل: يستعمل لطلب التصديق فقط.¹¹

وأما الأسماء فتكون للتصور فقط وهي: **1- من:** يستفهم بها عن العاقل أو للسؤال عن الجنس من ذوي العلم¹² كقوله تعال (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)¹³ وقال تعالى أيضا حكاية عن فرعون "فمن ربكما يا موسى"¹⁴ أراد من

مالككما ومدير أمركما أملك هو أم حيي أم بشر منكرا لأن يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية ؟ فأجاب موسى بقوله " ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

2- ما: ما يستفهم بها عن غير العاقل وقد تكون لتعريف الشيء وبيان معناه.¹⁵ كقوله تعالى: (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)¹⁶

3- أيان: وهي بمعنى كقوله تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)¹⁷

4- متى: ويسئل بها عن الزمان وتستعمل في مواضع التحويل¹⁸ كقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)¹⁹

5- أين: يسئل ها عن المكان²⁰ كقوله تعالى: (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ)²¹

6- أي: ويسئل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر من الأمور (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا)²²

7- كم: يستفهم بها عن العدد كقوله تعالى: (كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)²³

8- كيف: وهي بمعنى على أي حال كقوله تعالى (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا)²⁴

9- أفي: وهي قد تستخدم بمعنى كيف كقوله تعالى: (أَفَى يَكُونُ لِي عُلاَمٌ)²⁵ ويأتي بمعنى من أين قال تعالى " أفى لك هذا " ²⁶

البحث الأول: خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معاني ثمانية: قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى لأغراض بلاغية عند ما يكون المتكلم عالما بالأمر الذي يسئل عنه فلا يحتاج إلى جواب فقال أبو عبيدة: ²⁷ "أن الاستفهام لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه بل يريد به تفهيم المخاطب فيخرج إلى معان وأغراض بلاغية فيخرج إلى معنى النهي أو التهديد أو غير ذلك يكشف عنها سياق الكلام" ²⁸ وقد يستعمل الاستفهام في كتاب الله عز وجل على أصل معناه وهو طلب الفهم، وقد إستعمل في غير معناه الحقيقي أيضا، والبلاغيون يطلقونه تسمية "تجاهل العارف" على الاستفهام الواقع ممن يعلم ويستفتي عن طلب الاستفهام ويعرفونه بقولهم: "وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم لقصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير" ²⁹.

البحث الثاني: نماذج من الاستفهام الإنكاري من سورة البقرة إلى سورة النساء كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا... ﴾ ³⁰ ومحل الاستفهام الإنكاري هو "وماذا عليهم" يعني أي مضرة أو تكليل آخر يصيبهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر فان شكر المنعم حسن لذاته لا يخلق به نقصان عقلا ولا نقلا فالاستفهام محمول هنا بمعنى التوبيخ على جهلهم وسفاهتهم، وفيه تحريض وتحضيض على الفكر لطلب الجواب حتى يظهر لهم الفوائد فيما يدعو اليه الله ورسوله. ³¹ وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ³² "أفلا تعقلون" في هذه الآية الكريمة أيضا الاستفهام

لإنكار، وهذا عن انتفاء تعقلهم استفهاما مستعملا في الإنكار للتوبيخ والزرع، نزلوا منزلة من انتفى تعقله فأنكر عليهم ذلك، ووجه المشابهة بين حالهم وحال من لا يعقلون أن من يستمر به التغفل عن نفسه وإهمال التفكير في صلاحها مع مصاحبة شقين يذكرانه، قارب أن يكون منفيًا عنه التعقل.³³ وقال تعالى: ﴿...قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾³⁴ في الآية الكريمة أستعمل الإستفهام للإنكار وهو بمعنى التوبيخ. قصدوا منه التبرؤ من الإيمان على أبلغ وجه، وجعلوا الإيمان المتبرأ منه شيئا بإيمان السفهاء تعريضا بالمسلمين بأنهم حملهم على سفاهة عقولهم،³⁵ وقال تعالى: ﴿...أَوَلَوْ كَانَ آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْءٌ وَلَا يَهْتَدُونَ﴾³⁶ "الواو" في أوّلوا والعطف، دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار بمعنى التوبيخ، لأنها تقتضي الإقرار بشيء يكون الإقرار به فضيحة، كما يقتضي الاستفهام الإخبار عن المستفهم عنه.³⁷ فمعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أمرهم بأن يتبعوا ما أنزل الله من الدلائل الساطعة فهم قالوا لا تتبع ذلك، وإنما تتبع أسلافنا، فكأنهم عارضوا الدلالة بالتقليد، فأجاب الله تعالى عنهم بقوله: أوّلوا كان آبائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾³⁸ همزة الإستفهام للإنكار في الآية الكريمة، وفيه أقوال المفسرين منهم ما قال الآلوسي: الاستفهام للتقرير أو للتوبيخ بقرينة أن المقام دل على أنهم جرى بينهم حديث في ما يترل من القرآن فاضحا لأحوال أسلافهم ومثال سيرتهم مع أنبيائهم وشريعتهم.³⁹ ويقول صاحب تفسير روح البيان: "إستفهام بمعنى النهي أي: لا تحدثوهم يعنون المؤمنين ما بينه الله لكم خاصة في التوراة من صفة النبي عليه السلام والتعبير عنه بالفتح للإيدان لأنه باب مغلق لا يفهم به أحد"⁴⁰ وقال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ...﴾⁴¹ استفهام على سبيل الإنكار، فكان ذلك جزماً بأنهم لا يؤمنون ألبتة فإيمان من أخبر الله عنه أنه لا يؤمن ممتنع، فحينئذ تعود الوجوه المقررة للخبر على ما تقدم. وفيه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم أن يحدثوا الإيمان لأجل دعوتكم ويستجيبوا لكم وقد كان طائفة فيمن سلف من اليهود يسمعون كلام الله التوراة ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرّحم.⁴² قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ...﴾⁴³ هنا "من" للاستفهام فيه أقوال كثير فمنهم من قال صاحب روح البيان: : بمعنى الإنكار يعني لا يرغب⁴⁴، وبعضهم يقول بمعنى الذي، قال صاحب الكشف: "مَنْ سَفِهَ فِي محل الرفع على البدل من الضمير في يرغب وإنما صح البدل لأن من يرغب غير موجب كقولك: هل جاءك أحد إلا زيد.⁴⁵ قال تعالى: ﴿...قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁴⁶ استفهام على معنى الإنكار والهزوء يمكن أن يجعل بمعنى المهزوء به كما يقال: كان هذا في علم الله أي في معلومه والله رجأونا أي مرجونا ونظيره قوله تعالى: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًا)⁴⁷ وكما قال الزمخشري في الكشف: (أتخذنا هزواً) أجعلنا مكان هزء أو أهل هزء أو مهزوءا بنا.⁴⁸ قال تعالى: ﴿...أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ

أَذِنَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ...»⁴⁹ استفهام على سبيل الإنكار {أَتَسْتَبْدِلُونَ} أي : أتأخذون لأنفسكم وتختارون الذي أدون قدراً بمقابلة ما هو خير فإن الباء تصحب الزائل دون الآتي الحاصل وخيرية المن والسلوى في اللذاذة وسقوط المشقة وغير ذلك ولا كذلك الفوم والعدس والبصل وأمثالها. قال تعالى: ﴿أَفَتَقْتُمُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ...﴾⁵⁰ هنا استفهام إنكاري توبيخي أي كيف تعمدتم مخالفة التوراة في قتل إخوانكم واتبعتموها في فداء أسراهم، وسمي الإتياع والإعراض إيماناً وكفراً على طريقة الاستعارة لتشويه المشبه وللإنذار بأن تعمد المخالفة للكتاب قد تفضي بصاحبها إلى الكفر به.⁵¹ قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنِّسَاءَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ...﴾⁵² الهمة في أياؤمركم استفهام الإنكار بمعنى التوبيخ ، أي لا ينبغي لأحد من الإنس أن يزل الله عليه الكتاب، ويؤتية الحكمة لفقه الدين ومعرفة أسرار الشرع، ويؤتية النبوة والرسالة، ثم يقول للناس: اعبدوني من دون الله ، فهذا هو الشرك وفي رواية مسلم وغيره حديثاً قدسيا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري، تركته وشركه»⁵³ ولكن يقول الرسول للناس: كونوا ربانيين أي علماء فقهاء عاملين بما أمر الله، لأن العلم النافع هو الذي يبعث على العمل. وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا...﴾⁵⁴ هذا استفهام على سبيل الإنكار، والمراد بها ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم ومثلها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسر سبعين فاستفهموا على سبيل الإنكار فقالوا من أين هذه المغلوبة للمشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم بالله ونحن نصر رسول الله ودين الإسلام، فأجاب الله تعالى في سواهم الباطل فقال : {قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} أي هذا الإهزام بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الأمر بترك المركز والحرص على الغنائم.⁵⁵ قال تعالى: ﴿...وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾⁵⁶ ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ استفهام بمعنى النفي والإنكار مر أي لا يغفر الذنوب إلا الله ، وهي جملة اعتراضية لتطبيب نفوس العباد ، وتنشيطهم للتوبة ولبيان أن الذنوب - وإن جلت - فإن عفوه تعالى أجل ، ورحمته أوسع. وقال الزمخشري: أن الجملة معترضة بين "فاستغفروا " "ولم يسروا على ما فعلوا". والاستفهام مستعمل في معنى الإنكار والنفي، بقرينة الاستثناء منه، والمقصود تسديد مبادرتهم إلى استغفار الله عقب الذنب، والتعريض بالمشركين الذين اتخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله، وبالنصارى في زعمهم أن عيسى رفع الخطايا عن بني آدم ببلية صلبة.⁵⁷ قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ...﴾⁵⁸ هل لنا من الأمر من شيء أي هل لنا من الشيء الذي كان يعدنا به محمد ، وهو النصرة والقوة شيء وهذا استفهام على سبيل الإنكار ، وكان غرضهم منه الاستدلال بذلك على أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان كاذباً في ادعاء النصرة والعصمة من الله تعالى لأمته ، وهذا استفهام على سبيل الإنكار. قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ... أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾⁵⁹ استفهام إنكاري للتوبيخ أي تأخذونه باطلا وظلماً وقال الألوسي: "أَتَأْخُذُونَهُ أي الشيء بُهْتَانًا وَإِنَّمَا

مُبيناً استئناف مسوق لتقرير النهي والاستفهام للإنكار والتوبيخ⁶⁰ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾⁶¹ {وَمَنْ} استفهام إنكاري {أَحْسَنُ دِينًا} الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث أنها يطاع لها دين ومن حيث أنها عملي وتكتب ملة والإملاط بمعنى الإملاء {وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ} أي: جعل نفسه وذاته سالمة خالصة تعالى بأن لم يجعل لأحد حقاً فيها لا من جهة الخلقية والمالكية ولا من جهة العبودية والتعظيم. قال تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾⁶² وما ذا عَلَيْهِمْ استفهام بمعنى الإنكار، ويجوز أن يكون بمعنى التعجب: وأي شيء عليهم.

قال تعالى: ﴿...وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾⁶³ استفهام على سبيل الإنكار، والمقصود منه بيان أنه يجب كونه تعالى صادقا وأن الكذب والخلف في قوله محال. وأما المعتزلة فقد بنوا ذلك على أصلهم، وهو أنه تعالى عالم بكون الكذب قبيحاً، وعالم بكونه غنياً عنه، وكل من كان كذلك استحال أن يكذب. إنما قلنا: انه عالم بقبح الكذب، وعالم بكونه غنياً عنه لأن الكذب قبيح لكونه كذباً، والله تعالى غير محتاج إلى شيء أصلاً، وثبت أنه عالم بجميع المعلومات فوجب القطع بكونه عالماً بهذين الأمرين، وأما أن كل من كان كذلك استحال. ⁶⁴ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ...﴾⁶⁵ استعمل اللفظ "كيف" للاستفهام الإنكاري. في الآية حسن بيان، فهي من باب (الإنفات) للتوبيخ والتقرير، فقد كان الكلام بصيغة الغيبة، ثم التفت فخطبهم بصيغة الحضور، وهو ضرب من ضروب البديع.⁶⁶

خلاصة البحث وفي الأخير لا بد من ذكر النتائج التي توصل إليها الباحثين وهي في النقاط التالية:

- 1- أن الاستفهام من أسلوب إنشائي يستعمل لطلب العلم ما ليس بمعلوم لدى السائل أو تبيين مدى المسؤول به، بل ال استفهام الأدبي ليس كذلك ولا يطلب به الجواب، بل يحمل على المشاعر والدلالات التي يخرج إليها الاستفهام منها: النفي، التقرير، التهديد والإنكار وغير ذلك.
- 2- وهو الذي يعطي الكلام حيوية ويزيد من التأثير والإقناع البلاغي والأدبي كما أن فيه إثارة للسامع وجذباً لانتباهه في التفكير والتذكير ليصل به الجواب دون أن يحلي عليه.
- 3- الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي ويستعمل في المعنى الثانية المتولدة عنه للأغراض البلاغية مثل بيان معنى الاستفهام للإنكار وإستعمالها في معنى التوبيخ أو للتكذيب.
- 4- هناك دور كبير للمفسرين في بيان الاستفهام الإنكاري وقد اختلف رأي المفسرين القدماء والمحدثين في بيان الاستفهام الانكاري فمنهم من يذهب إلى أنه إستفهام إنكاري وبعضهم يسكت عن تفسيره ومن ذلك مثلاً ما ورد في سورة النساء آية: 36

المصادر والمراجع

- 1- الإتيان في علوم القرآن: السيوطي، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، 1952 م

- 2- إعجاز القرآن : أبوبكر محمد بن الطيب الباقلائي ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، 1964
- 3- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق: محمد إبراهيم ، بيروت ، دار المعرفة ، الطعة الثانية ، 1972م
- 4- التفسير الواضح، الدكتور ، محمد محمود حجازي، الطبعة: الأولى ، دار الجيل الجديد.
- 5- تاج العروس من جواهر القاموس السيد محمد مرتضى الزبيدي ، بيروت ، دار صادر ، دط ، 1966
- 6- صحيح البخاري، مع فتح الباري لابن حجر - ترفيم عبد الباقي- دار المعرفة- بيروت.
- 7- صحيح مسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- المكتبة الإسلامية- تركيا- الطبعة الأولى 1374هـ.
- 8- فتح القدير الجامع بين في الرواية و الدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى
- 9- تفسير أبي السعود : محمد بن محمد العمادي أبي السعود ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،
- 10- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، أحمد عبد العليم اليردوني، القاهرة ، دار الشعب الطبعة الثانية ،
- 11- الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان: محمود صافي ، دمشق ، دار الرشيد
- 12- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، 2003ف
- 13- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني . بيروت ، دار القرآن الكريم - علوم البلاغة البيان المعاني البديع : أحمد محمد المراغي ، المكتبة المحمودية ، دت
- 14- الكشف عن حقائق التتزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله الزمخشري . شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي ، مصر ، مكتبة مصر ، دط ، دت ،
- 15- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دمشق ، الطبعة : الثانية
- 16- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى.
- 17- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم ، دار النشر : دار الشروق — القاهرة ، عدد الأجزاء : 6: 3\1463
- 18- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، عدد الأجزاء : 15
- 19- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي
- 20- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الرابعة ، عدد الأجزاء: 1:

¹ محمد محمد ابو موسى أحد أعلام العربية المعاصرين وعلماءها الشاهدين على تاريخها. ولد في مصر سنة: 1938 ، ودرس في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية ، وجامعة أم القرى ينظر في علماءنا ، وترث الأمم "لأستاذ الدكتور محمد ابو موسى (كويت مجلة الوعي الإسلامية الإصدار السادس والتسعون 1438هـ ص: 8)

² دلالات التراكيب لمحمد محمد ابو موسى، القاهرة، مكتبة وهبة، 1429، ص: 211

³ لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ مادة: (ف، هـ، م)

- 4 شرح المفصل للزمخشري: 150:8
- 5 الصاحبي في فقه اللغة لأحمد ابن فارس: 181
- 6 الجرجاني (1340 - 1413 م) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف ، من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شیراز. ولما دخلها تيمور سنة 789 هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شیراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفًا، منها «التعريفات - ط» و «شرح مواقف الإيبي - ط» و «شرح كتاب الجعمين» في الهيئة، و «مقائيل العلوم - خ» و «تحقيق الكليات - خ» و «شرح السراجية - ط» في الفرائض، و «الكبرى والصغرى في المنطق - ط» و «الحواشي على المطول للتفتازاني - ط» و «مراتب الموجودات - خ» رسالة، ورسالة في «تقسيم العلوم - خ». و «رسالة في فن أصول الحديث - ط»
- 7 كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م: 18:1
- 8 السكاكي (1160 - 1229 م) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم.
- من كتبه «مفتاح العلوم - ط» و «رسالة في علم المناظرة - خ» وغيرها.
- 9 مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1987 م: 303
- 10 أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: لقيس اسماعيل الأوسي : 330
- 11 اساليب الطلب في الحديث الشريف أطروحة دكتوراه لهناء محمد شهاب: 341
- 12 مفتاح العلوم للسكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407: ص149
- 13 135 آل عمران:
- 14 49 طه:
- 15 180 المعاني في ضوء أساليب القرآن:
- 16 22 الانبياء:
- 17 القيامة:
- 18 106:4 شرح المفصل للزمخشري:
- 19 48 يونس:
- 20 150 مفتاح العلوم:
- 21 102 القيامة:
- 22 73 مريم:
- 23 211 البقرة:
- 24 28 البقرة:
- 25 40 آل عمران:

آل عمران: 3726

27 أبو عبيدة، مَعْمَرُ بن المَثَنِيِّ (112 - 208هـ). معمر بن المثنى التيمي البصري. النحوي اللغوي، مولى بني تيم، تيم قريش. ولد أبو عبيدة في البصرة، وكان إياضياً وأخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنف في غريب الحديث. وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نواس يتعلم منه ويصفه، ويذم الأصمعي، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة فقال: أدم طوي على علم. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وأكثر الناس رواية، قيل: كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب. أخذ عنه أبو عبيد، وأبو حاتم والمازني، والأثرم وعمر بن شبة. وله نحو مائتين من المصنفات منها: مجاز القرآن؛ إعراب القرآن؛ الأمثال؛ في غريب الحديث وغيرها.

28 مجاز القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ) مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: 1381 هـ: 183:1
23129 حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب الدين محمود الحلبي:

النساء: 3930

تفسير المظهر: 107:2231

البقرة: 4432

صفوة التفاسير: 1\3133

البقرة: 1334

التحرير والتنوير: 1\28335

البقرة: 17036

مفاتيح الغيب: 188:537

البقرة: 7738

تفسير روح المعاني: 1\29839

تفسير روح البيان: 1\13340

البقرة: 7541

مفاتيح الغيب: 3\56142

البقرة: 13043

روح البيان: 61:144

تفسير الكشف: 1\18945

البقرة: 6746

المؤمنون: 11047

تفسير الكشف: 1\14848

البقرة: 6149

البقرة: 8650

التحرير والتنوير: 1\57351

آل عمران: 79⁵²

صحيح مسلم: 223\8 (رقم الحديث: 7666)⁵³

آل عمران: 165⁵⁴

تفسير روح البيان: 2\99⁵⁵

آل عمران: 135⁵⁶

التحرير والتنوير: 3\223⁵⁷

آل عمران: 154⁵⁸

النساء: 20⁵⁹

تفسير روح البيان: 2\233⁶⁰

النساء: 125⁶¹

النساء: 37⁶²

النساء: 86⁶³

مفاتيح الغيب: 10\162⁶⁴

البقرة: 29⁶⁵

تفسير روح المعاني: 1\214⁶⁶